الممالك الإسلامية في إفريقيا جنوب الصحراء
(ملامح عن مملكة وداي الاسلامية في القرن التاسع عشر الميلادي)

د. حنان عبدالرحمن عبدالله التجاني

أستاذ التاريخ الاسلامي المشارك -قسم التاريخ
كلية التربية – جامعة نيالا

مستخلص :

هدفت الدراسة الى التعرف على مملكة وداي الإسلامية في السودان الأوسط، وهي دولة تشاد (حالياً)، أو منطقة حوض بحيرة تشاد، أما عن أهمية الدراسة فإنها تكمن في المحاولة لاكتشاف الغموض الذي يتعلق بمجتمع وداي في القطر التشادي، وتسليط الضوء عليه لابراز بعض جوانبه التاريخية والحضارية، من خلال حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والقضائية.منهجية الدارسة: اتبعت الدراسة منهج السرد التاريخي الوصفي المستند على المصادر والمراجع الاصيلة ، فاستطاعت الدراسة الوصول لبعض النتائج والتوصيات مثل مساهمة القبائل في انشاء الممالك والسلطانات والمشيخات الإسلامية في منطقة السودان الأوسط، والتي اسهمت في نشر الثقافة العربية الإسلامية، كما ادخلت اللغة العربية إلى دواوينها ونظم حكمها ومعاملاتها.فتبلورت الثقافة العربية الإسلامية وتم الحفاظ عليها من خلال المؤسسات التربوية الإسلامية المتمثلة في المساجد والخلاوي القرآنية التي قامت بدور فعال في الحفاظ عليها . أوصت الدراسة بإجراء المزيد من البحوث والدراسات لإكمال الجوانب الناقصة في تاريخ الممالك في السودان الأوسط. وعلى الجهة المعنية (الدولة) أن تقف بجانب الباحثين ومساعدتهم وتهيئة الظروف المناسبة لهم في مجال البحث العلمي. احتوت الدراسة على مبحثين المبحث الاول نشأة وتأسيس مملكة وداي أما المبحث الثاني فهو الحضارة ونظم الحكم في سلطنة وداي ، شملت الدراسة المحورين الزماني والمكاني (الزمان القرن التاسع عشر الميلادي أما المكاني مملكة وداي بتشاد) خلصت الدراسة الى أن الممالك التي قامت حول بحيرة تشاد كانت ممالك إسلامية لأن الإسلام دخل إليها عبر الفاتحين الأوائل.

الكلمات المفتاحية: أفريقيا جنوب الصحراء، وداي، السودان الأوسط،

Islamic kingdoms in Sub-Saharan Africa
(Features of the Islamic Wadai kingdom 19th century CE)

Dr. Hanan Abdoalrahaman Abdullah Altijani

Abstract:

This study aimed to explore the Islamic Wadai Kingdom in Central Sudan, encompassing present-day Chad, or the Lake Chad Basin region. Its significance lies in its attempt to unravel the mysteries surrounding

Wadai society within Chad, shedding light on its historical and cultural aspects through its social, economic, cultural, and legal systems. Methodology: The study employed a descriptive historical approach, relying on primary sources and references. This approach enabled the study to arrive at several conclusions and recommendations, including the contribution of tribes to the establishment of Islamic kingdoms, sultanates, and sheikhdoms in Central Sudan. These entities played a vital role in disseminating Arab-Islamic culture, integrating the Arabic language into their administrative systems, governance structures, and transactions. This led to the development and preservation of Arab-Islamic culture through Islamic educational institutions such as mosques and Quranic schools, which were instrumental in its preservation. The study recommended further research and studies to complete the missing aspects in the history of the kingdoms in central Sudan, and that the concerned party (the state) should stand by the researchers, help them, and creates suitable conditions for them in the field of scientific research. The study contained two axes: the first axis was the emergence and establishment of the Wadai Kingdom, and the second axis was the civilization and systems of government in the Wadai Sultanate. The study included the two temporal and spatial axes (temporal: the nineteenth century AD, and spatial: the Wadai Kingdom in Chad). The study concluded that the kingdoms that were established around Lake Chad were Islamic kingdoms, and that they were entered by the early conquerors.

Keywords: Sub-Saharan, Wadai, Central Sudan

مقدمة:

تشكل منطقة إفريقيا جنوب الصحراء إحدى المحطات الحضارية المهمة في تاريخ القارة الافريقية ، فقد شهدت قيام ممالك مزدهرة حضاريا وقوية اقتصاديا ومتفتحة خارجياً على الأقطار الواقعة جنوب الصحراء نظراً لموقعها الذي هيأ لها أن تكون حلقة للتواصل الحضاري .

نشأت ببحيرة تشاد العديد من الحواضر والمراكز الثقافية و التجارية ، التي كان لها دوراً مهماً في الجانب الاقتصادي بالمنطقة ، وربطت فيما بينها ببقية الحواضر الأخرى ببلاد افريقيا جنوب الصحراء والسودان الأوسط والغربي والعالم الإسلامي، ومن بين هذه الحواضر والمراكز

التجارية مدينة وداي ، والتي تعتبر إحدى أهم مراكز الثقافة و التجارة ، فقد كانت منطقة حيوية يتم فيها تبادل البضائع والسلع التجارية.

دوافع اختيار الموضوع :

1ــ التعرف علي مملكة وداي الاسلامية .

2ــ الوقوف علي احوال المملكة من كافة النواحي (اجتماعيا ، ثقافيا ، اقتصاديا وقضائيا)

3 ــ ندرة البحوث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع .

أهـــداف الـدراســـة

1ــ تسليط الضوء على مجتمع مملكة وداي وإبراز بعض الجوانب التاريخية والحضارية في حياتهم اجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً،

2ــ جمع المعلومات والوصول إلى دراسة موضوعية.موثقة

3 ــ تتبع المراحل التاريخية التي مرت بها تلك المملكة .

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية في سد الثغرات المعرفية وذلك من خلال دراسة تاريخ وحضارة هذه المملكة عبر معرفة أحوالها ونشأتها وتقدمها وتطورها،

منهجية الدراسة :

اتبعت الدراسة منهج السرد التاريخي الوصفي المستند إلى المصادر والمراجع لجمع المادة العلمية .

حـــدود الدراسة:

السودان الأوسط (الحدود السياسية لدولة تشاد الحديثة).أما الحدود الزمانية القرن التاسع عشر الميلادي .

المبحث الأول: نشأة وتأسيس مملكة وداي الاسلامية:

نشأت سلطنة وداي في الجزء الشرقي من بحيرة تشاد، واتفقت جميع الروايات على أن الشيخ عبد الكريم بن جامع هو مؤسس مملكة وداي على انقاض مملكة التنجر، أما عن تاريخ تأسيس السلطنة فهناك ثلاث روايات: الأولى تشير إلى أن السلطنة تم تأسيسها عام 1615م، بينما تذكر الثانية عام 1635م، مع بداية تأسيس العاصمة وارا، وتشيرالرواية الثالثة وهي الارجح إلى أن السلطنة تم تأسيسها في عام 1611م.([1])

كانت السلطنة مشيدة بطريقة معمارية رائعة، وتحيط بها منازل ومساكن اعوان السلطان و أنصاره ورفاقه من العلماء والوزراء والقادة، كما قام السلطان ببناء المسجد الذي اعتبر المنارة الإسلامية التي تشع منها نور الإسلام.([2])

تقع مملكة وداي في غرب سلطنة دارفور التي تعتبر في الوقت الحاضر إحدى أقاليم جمهورية السودان الشرقي أو سودان وادي النيل، وذلك بعد سقوط سلطنتها في عام 1335هـ/1916م، وتحدها من الغرب والجنوب الغربي لكانم، باقرمي، ومن الجنوب الشرقي دار رُنقة*، وقد اكتسبت

بفضل موقعها الإقليمي مركزا ممتازا جعل منها سلطنة مستقلة غير تابعة لسيطرة كانم أو باقرمي، لذا كانت هذه السلطنة واحدة من سلسلة الولايات التي امتدت من الشرق إلى الغرب على طول طريق السافانا الذي كان وما زال الطريق الوحيد للمسافرين بين مختلف الأقطار.

قدمت جماعات وافدة من الشمال الافريقي الى هذا الجزء فكان لهم كبير الأثر في تطوير نظم الحكم في المملكة ، كما قدمت جماعات أخرى من حوض وداي النيل، ومن منطقة البحيرات، فكانت العلاقة بين منطقة حوض بحيرة تشاد ومنطقة البحيرات أكثر قوة بسبب النشاط التجاري على طريق ساحل برالزنج، وإلى إقليم تشاد، ومنها إلى مختلف الممالك في شمال شرقي وشمال إفريقيا، ومنها إلى القارة الأوروبية بصفة عامة والأندلس بصفة خاصة.[3]

إمتدت مملكة وداي الى جنوب جبال تبستي و إلى الشرق من باقرمي، وقد دخلها الإسلام في فترة متأخرة مع زحف قبائل الزغاوة التي انتشرت في جنوب هذه المنطقة، بجانب مزيج من القبائل المتعددة، وقد اقتحم التُنجر مناطق وداي في مطلع القرن العاشر الهجري والسادس عشر الميلادي فأقاموا سلطانا بها.[4]

اختلف مدلول لفظ وداي، على أنها مشتقة من عبارة (الناس الوداي) أي جباة الضرائب الذين كانوا يحملون الأموال ويؤدونها إلى بيت المال، أو أنها اشتقت من الوضوء (أي الناس الوضاي) إشارة إلى المسلمين الأوائل الذين سكنوا الإقليم وكانوا يكثرون الوضوء لإقامة الصلاة ، أو أنها اشتقت من سلسلة جبال وداي التي تمتد بين دارفور وإقليم وداي ، فكانت تسمى ايضا دار صليح نسبة إلى صالح بن جامع مؤسس الأسرة العباسية الحاكمة في وداي .[5]

يبدأ تاريخ مملكة وداي الحديث من عام 1024هـ/1615م، حسبما ورد في بعض المصادر التاريخية أنها أنشئت في حوالي القرن الثالث الهجري العاشر الميلادي ، فقد استولى التنجر على بلاد الزوغاوة والمابا وأسسوا مملكة واسعة الإرجاء، كانت عاصمتها (كتم) وبسطت نفوذها على دارفور ، وفي عام 1024 – 1066هـ/1615 – 1655م ، استطاع الفقيه عبد الكريم بن جامع أن يستولى على السلطة بمساعدة قبائل (كدوي ، ومبا، ومالانقة) ومجموعة من الأنصار.

استمر النظام السياسي الذي أسسه عبد الكريم جامع حتى احتلت القوات الفرنسية مدينة "أبشة " عاصمة المملكة الحديثة التي كانت تدفع الجزية إلى سلطان دارفور، ولكن منذ بداية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) رفض السلطان يعقوب إدريس دفعها مما جعل سلطان دارفور يشن على مملكة وداي ويخلع سلطانها آدم و يجلس على العرش السلطان محمد شريف .[6]

بقيت مملكة وداي على الوثنية فترة طويلة من الزمن، وتأخر وصول الإسلام إليها بسبب وعورة المنطقة وبعدها، فاستطاعت المجموعات الوثنية الحاكمة الاعتصام فيها حتى دخلها الإسلام ، ورغم الإسهامات التي بذلتها الممالك الإسلامية في نشر الدعوة والحفاظ عليها، والوقوف في وجه الغزو العسكري الفرنسي إلا أنها لم تستطع الصمود أمامه ، لأسباب :

1ـ قوة العدو الفرنسي في عدده وعتاده التي لا مجال للمقارنة بينها .

2 ـــ ضعف الممالك الإسلامية الثلاث بسبب تفككها نتيجة للحروب والصراعات القائمة بينها.

3ـ استنجاد بعض الملوك بالقوات الفرنسية وإبرام اتفاقيات حماية معها، مما أتاح الفرصة لهذه الممالك أن تسهم بشكل فعال في نشر الدعوة الإسلامية في المنطقة، فاستطاعت الوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي لاحقاً أثناء احتلاله لمنطقة تشاد، وإن كانت الصراعات الداخلية بين الممالك هي التي أتاحت الفرص الثمينة لفرنسا لاحتلال تشاد.[7]

هناك رواية أخرى تقول : أن تاريخ إنشاء هذه المملكة ترجع إلى عام 1020هـ/1611م، ولكن عند المحاولة للجمع بين هذه التواريخ المتعارضة قد تكون التواريخ المبكرة هي تواريخ بداية وصول جامع والد عبد الكريم أو وصول أسرته التي قدمت من شندي (بالسودان الشرقي)، أوتعود إلى عودة عبد الكريم إلى المنطقة بعد أن غادرها لتلقي العلم والتزود بالمعرفة في الحجاز.[8]

اختلفت المصادر التاريخية في قيام هذه المملكة وتضاربت الروايات المكتوبة والشفهية المروية حول ضبط تاريخ تأسيسها ، وتحديده تحديدا دقيقا بحيث يكون التاريخ متفق عليه من قبل جمهور الباحثين في شؤون تاريخ وحضارة هذه المملكة العريقة التي تعد على رأس الممالك الإسلامية التي عملت على رفع راية الإسلام وترسيخ دعائم اللغة العربية وتمكين وتوطين الثقافة الإسلامية ونشرها في منطقة السودان الأوسط، تحدث في تأسيس هذه المملكة الكثير من الكتاب والرحالة والمؤرخين ، مواطنين وأجانب، مسلمين وغيرهم من المستطلعين الذين حاولوا أو حاول كل منهم ما بوسعه لضبط تاريخ قيام هذه المملكة الإسلامية العظيمة.[9]

على رأس المؤرخين الذين أرخوا لهذه المنطقة الرحالة الكبير الشيخ محمد بن عمر التونسي ت (1274هـ ـ 1857م) الذي يعتبر المؤرخ الأول لهذه المملكة ، وهو في الوقت نفسه يعد من المتخصصين في الشئون الاجتماعية والدينية والسياسية لسكان هذه المنطقة فها هو يؤكد بأن مملكة وداي الإسلامية تأسست فعلا عام(1020هـ/1611م) كما جاء في كتابه الأول الخاص بدارفور "تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان".[10]

وتعتبر مملكة وداي آخر مملكة حافظت على الحضارة الإسلامية وأسهمت في انتشارها فيما يعرف بمنطقة وسط إفريقيا، وذلك بفضل الله عز وجل، ثم بجهود علمائها وسلاطينها الذين قدموا الغالي والنفيس في سبيل نشر هذا الدين واللغة العربية ، حيث كانت الشريعة الإسلامية هي المصدر الأول والوحيد للتشريع، واللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد كما كان في مملكتي كانم وباقرمي ، وعنداحتلالها من قبل الفرنسيين كانت الطامة الكبرى ليس بفقد الديار فحسب ، ولكن أيضا بإزاحة الشريعة واللغة العربية وإحلال القوانين الوضعية واللغة الفرنسية محلها.[11]

اثناء ذلك كانت دولة برنو تحت إمرة حكام مسلمين منذ عدة قرون تنعم بالازدهار والاستقرار .[12]

نشأت سلطنة وداي الإسلامية العباسية على قواعد أساسها القيم الروحية والغايات الأخلاقية العليا التي تقوم على الكمال الروحي والعاطفي، والتي فرضت نفسها على الإنسان بتحقيق الاندماج وتعزيز الشعور الجماعي وخلق روح الإبداع وترقية الحياة .[13]

عمل الشيخ عبد الكريم بن جامع مستشارا في بلاط ملك التنجر (داود المرين) وقائد جيش المملكة، وكانت المملكة تعاني في ذلك الوقت من الضعف والانحلال والفتن والصراعات السياسية بين الأمراء من أفراد الأسرة الحاكمة، فتمكن عبد الكريم من خلع السلطان والاستيلاء على السلطنة وتنصيب نفسه سلطانا عليها.[14]

تشير بعض الروايات أن هناك ممالك من قبل في منطقة وداي الحالية ، قبل التنجر، وهناك تسعة من الملوك من قبل التنجر فكان الحكم عند قبيلة المابا ثم أزاحهم فرع منها يقال له أبو شارب . من هنا يبدأ تاريخ سلطنة وداي الحديث عام(1640 – 1911م،) فامتدت السلطنة ووصلت الى قمة مجدها حيث جبال الأندي شمالا ودار كوتى جنوبا وبحيرة فتري غربا ، وكان نظام الحكم فيها لامركزي إذ انقسمت البلاد إلى مقاطعات يشرف على كل منها نائب السلطان يعرف بالعقيد الذي يتمتع بقدر واسع من النفوذ، وبذلك قامت مملكة وداي على أنقاض دولة التنجر الإسلامية على يد عبد الكريم بن جامع الذي اشتهر بلقب (مجدد الإسلام).[15]

تعاقبت عدة جماعات في حكم هذه المملكة قبل مجيء الفقيه عبد الكريم بن جامع سنة 102هـ/1615م من الجماعات التي حكمت هذه المنطقة الهلاليين ، وتلاهم العمالقة ، يقال أنهم هلكوا بمرض الطاعون ، ثم تلاهم الزغاوة، والمراريت، والسينار، والكوكا، ثم تلاهم التنجر، إلى أن انتزع حكمهم من قبل عبد الكريم بن جامع حتى اليوم يتوارثونه أبا عن أجداد.[16]

عاش السكان في منطقة دار وداي منذ قديم الزمان بوحدة وترابط تجمعهم الأرض التي يعيشون عليها دون أن يعكر صفو حياتهم طارف أو تليد ، ثم تعاقبت الممالك في حكم هذه الأرض ، المملكة تلو الأخرى إلى أن جاء عبد الكريم بن جامع حاملا لواء الإسلام ليوحد جميع السكان تحت لوائه مؤسسا بذلك مملكة امتزجت فيها الدماء العربية بالدماء الإفريقية مكونة تشكيلة اجتماعية رائعة .[17]

دخول الإسلام في مملكة وداي:

قامت ثلاث ممالك إسلامية في المنطقة، اعتنق ملوكها الإسلام وتبنوا عملية نشره، ودعوا الناس إليه منذ وقت مبكر؛ مما أدى في انتشار الثقافة الإسلامية بشكل واسع في جميع أرجاء البلاد.

ارتبط نشاط الدعوة الإسلامية في تشاد بجهود الجماعات الإسلامية ، أو الأفراد العاملين في حقل الدعوة .[18]

كما اسهمت مملكة وداي اسهاما كبيرا في نشر الإسلام كجارتيها كانم برنو وباقرمي ، فتطورت اللغة العربية والثقافة الإسلامية في حوض البحيرة، وذلك يعود لعدة عوامل إمتازت بها عن غيرها من المواقع مثل موقعها المتاخم للسودان ومصر وليبيا ، وأن الحكام فيها كانوا من المسلمين يستخدمون اللغة العربية في دواوينهم الرسمية و يطبقون الشريعة الإسلامية في محاكمهم المحلية .[19]

تسرب الإسلام على مر الزمن بين مختلف القبائل وشتى الأجناس خاصة بين الوثنيين في إفريقيا وعلى طول الساحل الغربي والساحل الشرقي، ويرجع ذلك إلى عاملين أساسين: العامل الأول

طبيعة الشعوب التي قامت بنشر الإسلام، فكانت شعوب بدوية رعوية أو شبه رعوية ، ولم تكن لها خبرة بركوب البحر أول الأمر،بل كانت تمتطى ظهور الإبل والخيل ولا يستطيع أهلها السير إلا في السهول المكشوفة.

العامل الثاني : طبيعة الأرض التي انتشر فيها الإسلام وتسريت إليها مجموع البدو ،فوكانت هذه البلاد الإسلامية تحيط بالصحراء الكبرى شمالا في المنطقة الممتدة من حدود مصر الغربية في المحيط الأطلسي وجنوبا عبر وداي النيل حتى حدود النوبة ، ومن مصب نهر السنغال حتى السودان الشرقي علاوة على أن الإسلام لم يستطع أن يتخطى الحواجز الطبيعية الكبرى كشلالات النيل ، وهضبة الحبشة ، ومنطقة البحيرات الكبرى وما يكتنفها من أدغال وغابات.[20]

المبحث الثاني: (الاحوال الاجتماعية ، الثقافية ، السياسية ، والقضائية):

أ ـ النظام الاجتماعي

ب ــ النظام الثقافي

ج ــ النظام السياسي

د ـ النظام القضائي

أ ــ النظام الاجتماعي:

كان المجتمع في وداي ينقسم إلى أربع فئات عمرية ، تشكل الفئة الأولى مجموعة أفراد معترف بها في المجتمع وعليها واجبات ومسؤوليات وهي تشمل فئة كبار السن ممن يبلغ الخمسين وما فوق وهم (الجماعة) لها شكلها الخاص في المملكة يجلسون في ناد لهم منذ الصباح حتى الغروب يناقشون ما تحتاج إليها المجموعة، ويعملون لإصلاح المجتمع من صلح وارشاد لفض النزاعات وغيرها من الأمور الاجتماعية المهمة وتعتبر هذه الفئة السلطة الشعبية في المنطقة.

هناك فئة أخرى هم البالغين من العمر ما بين (25 – 49) ويعرفون بالصبيان أو الفرافير في اصطلاح أهل المنطقة ومهمتهم تنحصر في القيام بالأعمال الجماعية وتوفير الحماية اللازمة للمنطقة أو القرى، وتتم عمليات التجنيد منهم إذا طلبت السلطة اعداد العسكر .

فئة ثالثة وهم الشباب الذين يتراوح أعمارهم ما بين (18 – 24) سنة يجلسون مع صغار السن في العادة ويقومون بتوجيههم إذا استدعى الأمر ذلك ، ويقدمون لهم النصائح ويساعد الكبار منهم الصغار في المهمات الجماعية. والفئة الأخيرة: وهي في سن ما بين (6 – 17) سنة ودورها ليس محدداً، فقط يشاركون في عملية الرعي والزراعة والالتقاط وجمع الحطب ويقومون بخدمة الكبار منهم عمراً. ولكل فئة من هذه الفئات رئيسها، كما كان للنساء تنظيمات مماثلة من كل فئة ولها أيضا رئيستها تقوم باتصالات بينهن وبين الذكور عند ما يتطلب الأمر القيام بأعمال جماعية.[21]

جاء الإسلام ووجد هذا التنظيم سائداً في وسط المجموعات في دار وداي، بما أن المجتمع المحلي كان مرنا فلم ير الدين الجديد ما يتعارض مع استمرار هذا التنظيم، بل اكتشف أن تعاليم الإسلام يؤمن على الجماعة في أداء الشعائر وفي السلوك الاجتماعي بشكل عام. وأكثر من ذلك رأت الجماعة أن مؤسسها يمكن أن يقوم بالإشراف على نشر الدعوة ومراقبة تنفيذ العبادات، الأمر الذي

يمكن أن يحمسها ويوسع من دائرة مسؤوليتها ويمنحها قوة دافعة فوق قوتها ، ظل هذا النظام الاجتماعي قائماً حتى الآن في وسط المجتمعات في دارودای[22].

استند البناء الاجتماعي في إفريقيا فترة العصور الوسطى على النظام القبلي، لكن عندما ظهرت حكومة مركزية قوية تلاشى التناحر بين القبائل الى حد ما ، كما أن الإسلام وتعاليمه كان أكبر عامل في إضعاف العصبية القبلية وإن لم تمحها بصورة كاملة ، لكن بفضل الإسلام والثقافة العربية الإسلامية اتصل الأفارقة بأرقى الحضارات الإنسانية المعاصرة وهي الحضارة الإسلامية[23]

الملاحظ أن العرب المسلمون نقلوا معهم مظاهر حضاراتهم إلى ساحل إفريقيا فنقلوا فن النقوش والنحت وأدخلوا معهم الأصول الرئيسية لفنهم كعقود البناء العالية الجميلة ، كذلك نظام البناء بالحجارة واستعمال الأسمنت والرمل والخشب وكذلك التقويم السنوي الفارسي، وهناك نوعان من التقاليد نوع ناتج عن الديانة الإسلامية ، أو النوع الذي أقرها الإسلام حين لا يخالف مبادئه، والنوع الآخر ناتج عن حياة الوطنين البدوية ففي الأعياد ومختلف المناسبات تخرج القبائل في صفوف منتظمة تحت إمرة زعيمها ، وترقص الرقصات الوطنية.[24]

شوهد الاستقرار في تشاد منذ فترة طويلة خاصة بعد قيام الممالك الإسلامية الثلاث، حيث لاتزال الكثير من المدن التي أنشئت في تلك الفترة مكتظة بالسكان، وكان يتبع كل مدينة عدد من القرى، وتتبع هذه القرى عدد من الأحياء ليكون كل حي عدد من البيوت، وتتكامل في هذا المجتمع كل النظم الاجتماعية وتتشابك ، ففي كل وحدة يشترك أفرادها في كثير من أوجه النشاط الاجتماعي والاقتصادي والديني، ويوجد رئيس، وإمام، وقاضي وسوق، ومكان عام لإقامة صلاة العيدين والاحتفالات الموسمية.[25]

"العقيد" هو الحاكم المطلق في القرى التابعة له، ويخضع لأوامره كل من فيها، ويديرها عن طريق مشايخ القبائل، ورؤساء الأحياء وهو مسئول أمام السلطان،ويتوقف نجاح العقيد في مقاطعته على كل العوامل ذات المغزى السياسي والحربي وكذلك على رضا السلطان وحاشيته وغمرهم بالهدايا التي يعبروا بها التحية الودية)، وهي تختلف باختلاف المكانة التي يحتلها الفرد في " البلاط" الملكي، .[26]

أما الحياة السياسية في كل وحدة من الوحدات التي تتكون منها المملكة تكاد تكون قاصرة على أفراد أوعائلات معينة مهمتهم الفصل في القضايا وفرض الغرامات وجمع الإتاوات وتوزيع الأرض، وأهل الوحدة مطالبين بالطاعة والإذعان لأوامرهم ، كما يستطيع العقيد أن يعين ويعزل مشايخ القرى ورؤساء القبائل، فإنه يعين ويعزل بواسطة السلطان، فالسلطان أو العقيد ليس مجرد حاكم يفوض إدارته على شعبه أو أبناء قبيلته وإنما هو محور علاقاتهم ورمز وحدتهم وتضامنهم، وإليه تنتهي السلطة السياسية والدينية والقضائية في منطقته .[27]

ب ــ النظام السياسي:

نظام الحكم في السلطنة نظام وراثي ، تظل السلطة فيه متداولة بين أفراد البيت الواحد الذي حظي بالسيطرة على العرش ، وأن جميع السلطات التنفيذية في يد السلطان ، بينما السلطة التشريعية مستقلة وهي في يد القضاة الشرعيين.

تنقسم إدارة الدولة إلى أربع قيادات ، قيادة الشمال ، قيادة الغرب، قيادة الشرق و قيادة الجنوب

ويعين السلطان على كل قيادة من يديرها وهو الخليفة في الإقليم المعين ، وتنقسم كل قيادة إلى أربع دوائر تتجزأ بدورها إلى أربع نقاط صغيرة ، وهناك شروط وضعت لاختيار السلطان وهذه الشروط مستنبطة من الشريعة الإسلامية حددها علماء المسلمين ، وأهل وداي وضعوا شروطا عرفية إضافية إلى الشروط الشرعية في نظم وتقاليد تعيين السلطان وتنص شروط توليه العرش على الآتي :

– أن يكون ولي العهد الابن الأكبر من الذكور، أو من أقاربه الذكور.

– أن يكون ابنا شرعيا.

– أن تكون الخلافة عقب غياب السلطان مباشرة سواء كان بالوفاة أو العزل، وذلك تفاديا للفراغ.[28]

أما الشروط العرفية : أن يكون السلطان سليم البدن والحواس، وغير مصاب بمرض عضوي ظاهر ليس معرفة القراءة والكتابة شرط إلا أن الإلمام بها يرفع مكانته.[29]

نشأت مملكة وداي نشأة اسلامية و ما زال الإسلام هو عنوان وجودها الرئيسي ، لأن الإسلام هو الشريعة ، والإسلام هو المذهب ، والإسلام هو المنهج ،وهو القاعدة العامة التي يعود إليها المجتمع ،وهو النظام الذي المعمول به في المملكة ، وعليه صارت وبه ازدهرت وبواسطته عرفت في الداخل والخارج ، ويجمع كثير من المؤرخين في هذا الصدد على أن مملكة وداي بنت نظامها السياسي على مجموعة من الأركان والركائز والمنطلقات الإسلامية على رأسها ثلاث دعائم أساسية هي : الدين الإسلامي ، النظام العسكري ، التجارة الرابحة الدقيقة.[30]

إن النظام السياسي لهذه المملكة يقوم على قواعد الخلافة الإسلامية التي تعنى الولاية العامة على الأمة والقيام بتسيير أمورها المختلفة والنهوض بأعبائها الثقيلة، فهي رئاسة عامة لجميع الرعاية في أمور الدولة فالسلطان هو نائب عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا ، ويعتبر السلطان الحاكم الزمني والروحي ، فهو لا يستطيع مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

فلما كانت مملكة وداي عباسية الأصل أخذت بنظام حكم ولاية العهد الوراثي الذي كانت عليه الدولة العباسية الأم في بغداد ، وإن لم يذكر أصحاب الحل والعقد من أنصار عبد الكريم بن جامع وأعوانه الشروط والنظم التي تمت المبايعة على أساسها ، لذا فإن نظام الحكم في المملكة كان نظاماً وراثياً فالسلطان هو الحاكم ويخلفه ابنه وهو أمير المؤمنين، كما هو الحال في مملكة وداي، فبعد وفاة الداعية عبد الكريم بن جامع خلفه ابنه هارون (هاروت) (ت) 1089هـ/ 1678م في السلطة كما هو ثابت في جميع المصادر التاريخية التي تناولت قيام المملكة الإسلامية.

أما مجلس المستشارين، وهم يقومون بدور المستشارين في اختيار السلطان لحكام الولايات، وفض النزاعات التي تقع بين الفئة والأخرى وبين القبائل ولهم دور مهم في رضا العامة بحكم اختيارهم السلطان ومبايعته ، وتتويجه .

كانت عمليات التتويج في المرحلة الأولى تبدأ وتنتهي بانتهاء عملية البيعة من قبل الأعيان من كبار الدعاة أو المجلس الأعلى لإدارة شؤون الدولة ، وأهل الحل والعقد ، وهم أهل الشورى (العلماء)كان ذلك في عهد مؤسس المملكة الإسلامية الشيخ عبد الكريم مجدد الإسلام لكن تغيرنظام التتويج عندما جاء أحفاده من السلاطين، فأصبح التتويج تتويجاً سلطانياً ملكياً محضاً.[31]

عند التتويج يجتمع أرباب الدولة في القصر حول منصة عالية مغطاة بالسجادة يجلس عليها السلطان الجديد ويقوم أكبر رجال الدين في المنطقة يوضع العمامة على رأسه ، وأمامه الشارات السلطانية والأسلحة إيذانا بتقلده للسلطة ، وتتكون الشارة من مظلة وريش النعام، وتحمل أمامه في المناسبات الطبول النحاسية الضخمة، ومنشة من ريش النعام (نفاضة) ومظلة من الحرير الملون المظلة تقتصرعلى السلطان وحده .[32]

ج ــ النظام الاقتصادي:

كانت سلطنة وداي قديما وحديثا تعتمد على الزراعة والضرائب والتجارة والرعي ، في اقتصادها فالمنتجات الزراعية ، هي المصدر الأول في الدخل الاقتصادي القومي وهذه المنتجات هي الغلال ،الذرة ،الأرز، الفواكه ،البقوليات بأنواعها والخضروات. أما الثروة الحيوانية مثل الضأن والمعز والبقر والإبل والخيل والحمير، فيستفاد منها في إنتاج اللبن والسمن واللحوم بجانب المواصلات والنقل، وكذلك يستفاد من أصوافها وأوبارها وأشعارها وجلودها في مجال الأواني والأقمشة والأثاثات المنزلية، وبالإضافة إلى وجود مصنوعات ومنتجات أخرى كالتمر وعسل النحل والصمغ العربي ، والملح والعطرون والحديد والذهب وريش النعام وسن الفيل والسمك والدجاج والجلود كل ذلك يستخرج من منطقة برنو ببحيرة تشاد وظلت البلاد طوال تطورها التاريخي تشتهر بهذه المنتجات والرخاء الاقتصادي نظراً لموقعها الجغرافي كمركز تجاري بين الدول ومحطة للقوافل التي تأتي من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب أو العكس.

كما أن الغنائم كانت مصدرا أساسيا في دعم الاقتصاد ، كما أن نظام الضرائب والعمل بالأجر في الزراعة والتجارة يعتبر مصدر دخل فردي مميز.

تم تصدير المنتجات والثروة الطبيعية إلى البلدان المجاورة ودول حوض البحر المتوسط فجذب إليها انتباه تجار مصر وطرابلس وبرقة وفزان وتونس ومراكش وغيرهم، فكان سلاطين وداي والأقاليم الإسلامية الأخرى ينزلون عند بعض التجار المصريين أثناء مرورهم بالقاهرة وهم في طريقهم إلى الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج إذ كانت الغالبية العظمى من حجاج غرب ووسط إفريقيا يمرون عن طريق مصر والبعض الآخر يمر بوداي ودارفور وسنار فكان هؤلاء الحجاج يحملون معهم الكثير من المنتجات والثروات الطبيعية المحلية للتجارة وكهدايا.

كانت السلع والبضائع التي ترد إلى وداي من الخارج لها رواج كبير في الأسواق المحلية مثل : الخرز بأنواعها وألوانها المختلفة والياقوت والمرجان والودع والأساور والفضة والنحاس والأقمشة القطنية والحريرية والخيوط والإبر والأمواس والملح الأبيض والسيوف والكتب الإسلامية والورق والحبر والكبريت والكافور والزعفران والزئبق والطيب والمسك والعطر والبهار والتوابل والأحذية والشاي والسكر والسجاجيد والأسلحة النارية والعود والقرنفل والقوارير.[33]

كان المسلمون في هذه المناطق يهتمون بتنظيم الإدارة المالية على أن تطابق الشرع الإسلامي.مصادرها متعددة كالجزية السنوية التي تدفعها المدن ، والغنيمة و مكوس التجارة.[34]

كانت حرية الإنسان الشخصية مقيدة بالمجتمع ، كذلك حريته المالية. للمجتمع الحق في مال الفرد والتدخل تمليه الاعتبارات الدينية والمدنية التي يراها، فإطلاق الملكيات أو تقيدها، ووضع حد أعلى أو أدنى للضرائب على رأس المال أو على الدخل، وجعل المرافق العامة ملكا للدولة أو للأفراد، وهذه كلها أمور يخضعها الدين لحاجات الناس وتطور الزمن.[35]

لهذا شرعت الضرائب ووجب جمعها، و على الدولة أن ترتب اولويات ميزانيتها لخدمة الشعب والنهوض بها ورفع مستواها.[36]

فرضت ضرائب على البضائع التي تصل إلى البلاد عبر الصحراء من مصر والحجاز عن طريق دارفور ومن شرق إفريقيا عن هضبة البحيرات (الكونغو) و (أبأنقى) شاري ونادرا ما تأتي البضائع من الغرب عن طريق بلاد الهوسا ، وعلى الرغم من وجود عملة سائدة في البلاد في ذلك الوقت فقد كان السكان يبايعون بالذهب والفضة والنحاس والحديد والزنك والخرز والياقوت والمرجان والمقايضة مثلهم في ذلك مثل بقية الشعوب في بلدان العالم، عند القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، دخلت البلاد العملة (الاسبانية) (تالري) عن طريق التجار العرب والبربر الوافدين إلى بحيرة تشاد، ويساوي التالرى الواحد خمسة فرنكات وقد عرف فيما بعد باسم (ريال) وظلت هذه التسمية سارية المفعول حتى أطلقت على الفرنك الفرنسي بعد الاحتلال ولا تزال التسمية متداولة بين العامة والمثقفين.[37]

قام الإنسان بمجموعة هائلة من التجارب وعمليات التصنيع مما تنتجه البيئة المحيطة به، كما قام بإستئناس الحيوانات والاستفادة القصوى منها، .

مارس الإنسان الصيد، وقام بجمع الثمار، وتربية الماشية كماتعرف على انواع النبات وصنع الفخار والمعادن، وغير ذلك من أنواع الصناعات.[38]

تميزت أراضي إقليم وداي بتنوع التربة والخصوبة العالية ، وتوفر المياه ، كما أن اتساع مساحة السلطنة ساعد على تنوع المنتجات الزراعية كالحبوب بأنواعها،كما تعتبر تربية الماشية المصدر الثاني للنشاط السكاني بعد الزراعة، حيث يقوم الأهالي بتربية الماشية.

كما كانت السلطنة تتمتع بعلاقات تجارية جيدة مع كل من مصر، وليبيا، ودارفور، وكانم، وبرنو، وتركيا ، وكانت تصدر الصمغ العربي والتمر وريش النعام والجلود، والعاج ، وتستورد الأقمشة والخرز والحرير والكتان والأواني المنزلية ، والبُنْ والصابون والكبريت والملح والأمواس والسكاكين والسروج والورق والآلات الكتابية والعملة الاسبانية (الريال).[39]

وجه الملوك الإهالي إلى أهمية الزرع والغرس، لأن الإسلام عمل على توجيه المسلمين الوجهة المثالية في استغلال خيرات الأرض وتسخيرها فيما يصلح الإنسانية جمعاء.[40]

لتنظيم الاقتصاد والتجارة، اسست المملكة بيتاً للمال، كما تم تعيين من يقوم بشؤون الاقتصاد والتجارة في المملكة ، ولعل تأسيس مدينة (نمرو) غرب مدينة وارا الشاهدعلى ذلك إذ

قصد منها أن تكون مدينة اقتصادية، فيغذى بيت المال من الضرائب المفروضة على منتوجات الأرض والماشية إضافة إلى الصدقات والغرامات والتجارة، فكانت التجارة في السلطنة تتم عن طريق المقايضة، كما كان الصدف والودع والريال ضمن العملات التي كانت تستخدم في المملكة.[41]

النظام القضائي :

يعتبر القضاء الإسلامي أساساً لبناء المجتمع المسلم في السلطة، وقد استمد القضاة أحكامهم من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إضافة إلى اجتهادات علماء المذاهب الإسلامية.

فكان من أهم الشروط التي يجب أن تنطبق على القاضي أن يكون عالما فقيها متصفا بالنزاهة والورع، لذا كان العلماء هم أصلح من يتولى القضاء في السلطنة، وتقديرا لدورهم الكبير في توفير مساحة كبيرة من العدالة والأمن في السلطنة، وكان السلاطين يولون اهتماما خاصا بالقضاة، ويخولون لهم السلطة المطلقة في أداء مهمتهم، وتؤكل إلى القضاة بجانب مهمة القضاة مسؤولية الإشراف على النواحي التعليمية والثقافية في المنطقة التي يمارس فيها عمله، ولأهمية القضاء ودوره في تسيير شؤون مجتمع السلطنة كان السلطان نفسه باعتبار أنه الرجل الأول في السلطنة وأمير المؤمنين، لابد أن يحتفظ وحده بحق الحكم في أمور أفراد الأسرة الحاكمة وعائلته.[42]

من أهم شروط القضاء : الإسلام، الذكورية، وتشمل صفة البلوغ ، العقل، الحرية، سلامة الحواس، والعلم بأصول الأحكام الشرعية، وهذا ما اتفق عليها معظم الفقهاء ورجال المذاهب الإسلامية الكبرى، ويساعد القاضي مجموعة من المساعدين حتى يسهل عليه تأدية عمله وتنفيذ المهام أي الأحكام بسرعة وهؤلاء هم:

ـ الكاتب الذي يقوم بتحرير ما يدور في جلسات القضاء.

الخازن هو الذي يقوم على حفظ مضابط الدعاوي والسجلات .

الحاجب وعليه حفظ وترتيب المتقدمين .

الشرطي هو الذي يقوم على الأمن وتهذيب المجلس .

الترجمان ويقوم على الترجمة عند مقاضاة من لا يجيد اللغة العربية.

- الشهود العدول وعليهم يعتمد القاضي في إصدار حكمه .

الشهود الذين يشهدون أن هذه الأحكام التي يصدرها القاضي تطابق الشريعة الإسلامية.

أما وظيفة القاضي فإنه ينظر في الآتي :

الدعاوي الحقوقية التي يتقدم بها الأفراد في النزاعات التي تقع بينهم، والفصل فيها .

النظر في الدعاوي الجزئية كدعاوي القذف والجرح

النظر في الحدود التي تعد من حقوق الله ، ولو لم تقدم بذلك دعاوي من رجل يتخذ لنفسه صفة المدعي.

– تنفيذ الأحكام واستيفاء الحدود.

– الحجر على السفهاء .

– تنصيب الأولياء والأوصياء.

– النظر في الأوقاف والوصايا .
– تزويج ألأيامي إذا جاءهن من يخطبهن.
– فحص الشهود للتأكد من نزاهتهم.

ضمت إلى وظيفة القاضي أعمال دينية لا علاقة لها بالقضاء وأصبحت مقررة في سلطته بالعرف، والأعمال الإضافية هي: الصلاة والخطابة في المساجد الجامعة، والإشراف على الأماكن الدينية، والإشراف على أموال الغائبين والمفقودين، والتأكد من المعايير الذهبية والفضية، والمكاييل الموازين، وولاية الحج، وأخذ البيعة للخليفة، ومصاحبة الجيش في الحروب ، وقد كان تضخم أعمال القاضي سببا في اتخاذ الأعوان والنواب والمساعدين له في وظيفته الأصلية، في القضاء، أو ما يضاف إليها، وقد يكون هؤلاء في العاصمة التي هي المقر الرئيسي أو يقوم بتوزيعهم في بقية الأمصار والأقاليم، حيث يعرفون هناك بنواب الحكم .[43]

فالقاضي شخصية مهمة يلي السلطان مباشرة في المكانة الرفيعة ويشتهر القضاء في هذه البلاد بالدقة والتبحر في العلم وفهم القوانين التي يطبقونها ، ولديهم مكتبات حافلة بالمؤلفات الفقهية، كان القضاء أول الأمر مستقلا عن السلطة التنفيذية ، يتمتع القاضي بمرتبة سامية، وكان منصبه في الممالك الإسلامية الإفريقية وراثيا في بعض البلدان،

كان القضاة في إفريقيا يعملون بمقتضى نصوص المذاهب الإسلامية الأربعة وتعاليمها، فكان المذهب السائد في وسط إفريقية المذهب المالكي، القضاة يطبقون الشريعة الإسلامية على مذهب الإمام مالك، كما كانوا يطبقون النظم الإسلامية إذا لم تتعارض مع نصوص القرآن والسنة، ويوجد في كانم وبرنو بعض الشافعية مما يؤكد النبع المصري في إسلام كانم، كما أنهم أسسوا مدرسة للمالكية في فسطاط(في مصر) زمن الأيوبيين 570 ــ 647هـ/ 1174ــ 1249م، وهي المشهورة باسم مدرسة ابن الرشيق.[44]

تعتبر السلطة القضائية من أهم السلطات في مملكة وداي الإسلامية ،وأن كانت قراراتها جزءا من السلطة التنفيذية إلا أن قراراتها تبقى مستقلة، بالإضافة إلى وجود شبه استقلال لها في الأقاليم إلى درجة أن الإمام أو القاضي في بعض الولايات وفي بعض المناطق الإدارية يعينهم في تحديد دور حكام الولايات في المنطقة لذلك تم تحديد صلاحيات القضاة في الولايات المختلفة .[45]

الجانب الثقافي :

كانت الأوضاع الثقافية والتعليمية في مملكة وداي، تمتد جذورها إلى أعماق بعيدة في التاريخ الإسلامي، حيث اتخذ عبد الكريم بن جامع منهج السلف الصالح في الدعوة التي تتطلب منه الإعداد الكامل للتأهيل التربوي والتعليمي في جميع نواحي الحياة وفرض نماذج إسلامية في الأوضاع الثقافية على الساحة وتعددت أماكن التعليم، وقد انتشرت المدارس والخلاوي القرآنية، والمساجد التي كانت تؤدي أدواراً كبيرة، بالإضافة إلى كونها أماكن تعليمية، ودورا للعبادة فإنها كانت مكانا لتلقي العلوم والمعارف، حتى ارتبط المسجد في تاريخ دار وداي بالتعليم والثقافة العربية ولهذا فإن المسجد كان منشغل طول الوقت ففي الصباح يتلقى التلاميذ دروسهم اليومية، وبعد صلاة الظهر

يدرس فيه حفاظ القرآن الكريم ما كتبوه من واجب في فترة الصباح ، وفي العصر تدرس فيها العلوم الشرعية مثل الفقه والحديث والسيرة النبوية واللغة العربية بكل فروعها المختلفة على أيدي رجال يتقنون هذه العلوم غاية الإتقـــــان.[46]

إن الحديث عن الثقافة العربية الإسلامية في مملكة وداي يعني الحديث عن جذورها التاريخية القديمة، ومدى أصالتها في المنطقة ، فقد شهدت أراضي إفريقيا جنوب الصحراء التي تعرف بالسودان الأوسط هجرات عربية قبل ظهور الإسلام ، ودخل العرب المنطقة عبر منافذها الشرقية، عن طريق البحر الأحمر والصحراء الكبرى، بحثا عن أماكن أفضل للعيش يستقرون فيها هم وماشيتهم، وقد كان لهم معرفة سابقة بها إما عن طريق التجارة، وإما عن طريق الهجرات القسرية بسبب الكوارث الطبيعية، كالقحط والمجاعة أو الصراعات السياسية، وكانت القبائل العربية تقر إلى هذه المنطقة كلما دعت الحاجة إلى ذلك.[47]

فالتعليم في مملكة وداي على نمطين "تعليم القرآن يتمثل في الخلاوي، وتعليم العلوم الأخرى يتمثل في حلقات الدروس، لقد سلك سلاطين دار وداي المنهج الذي وضعه مؤسس المملكة، والذي يعتمد على أسس تعليمية جيدة على تعليم كافة أرجاء المملكة حيث أسسوا في كل قرية خلوة ومسجد وجعلوا للقرى أئمة كممثلين للسلطان ويتولون جميع المهام والشؤون الإدارية والدينية والقضائية[48].

عرفت دار وداي بالدولة المسلمة كما عرفت بدار الإسلام وهي مملكة وداي الإسلامية نفسها لقيامها على أسس وقواعد شرائع الإسلام الظاهرة ونظمه السامية.[49]

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى أن مجتمع مملكة وداي التي نشأت في حوض بحيرة تشاد اسهمت اسهاماً كبيراً في نقل الحضارة الاسلامية ، مما جعلت المملكة تتميز بمميزات متفردة لم تشهدها حوض البحيرة من قبل. وذلك نظراً لموقعها الاستراتيجي وغناها بثرواتها الطبيعية وخصوبة أراضيها الصالحة للزراعة والرعي بجانب الثروات الطبيعية الأخرى، فاصبحت ذات حياة اقتصادية منتعشة مما ادي الى استقرار السكان وازدهار المنطقة بصورة كبيرة.

النتائج:

1ـ اسهمت القبائل الوافدةالى وداي اسهاما كبيراً في إنشاء الممالك والسلطانات والمشيخات الإسلامية في منطقة السودان الأوسط، كما كان لها دوراً مهماً في نشر الثقافة العربية والإسلامية، كما أدخلت اللغة العربية إلى دواوينها ونظم حكمها ومعاملاتها.

2 ـ شكلت مجتمعات وداي عنصراً أساساً مهما من عناصر المجتمع منذ الفتح الإسلامي للبلاد، مما جعل كل قبيلة تستقر في بيئة تناسب مع طبيعة حياتها.

3ـ قيام المؤسسات التعليمية والثقافية والتربوية بدور هام في الحفاظ على الهوية الإسلامية لشعوب المنطقة.

التوصيات:

1ـ ضرورة إجراءالمزيد من البحوث والدراسات لإكمال الجوانب الناقصة في تاريخ الممالك في السودان الأوسط.

2ـ على الجهات المعنية (الدولة) أن تقف بجانب الباحثين ومساعدتهم وتهيئة الظروف المناسبة لهم في مجال البحث العلمي.

الهوامش:

(1) إسحاق، عزالدين مكي: سلطنة وداي الإسلامية العباسية منذ عهد السلطان عبد الكريم بن جامع حتى عهد السلطان عراضة الثاني --1611 2005م، مصر القاهرة، دار الفضيلة، ط1، 2016م، ص: 10

(2) زايد، أحمد بركة الله، الصراع الثقافي واثاره في تشاد ،ط1 ،(ب ت) ص: 44

(3) الشاطر بصيلي ، تاريخ وحضارات السودان الشرقي والاوسط (القرن السابع ـــ للقرن التاسع عشر الميلادي) ط1 مصر، الهيئة العامة ، ص 424.

(4) أحمد شلبي موسوعة التاريخ الإسلامي ،(1990م) ، ط10، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ص 303.

(5) الحنديري ، عبد الرحمن : تطور الحياة السياسية منذ الاحتلال الفرنسي حتى نهاية حكم تمبلباي (1988م) بنغازي ،المكتبة الوطنية ، ص 37 38

(6) الماحي "تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال منشورات كلية الدعوة الاسلامية (1999م) ، ص 18.

(7) موسى عيسى يوسف إدريس ، جمهورية تشاد (الماضي ، الحاضر ، المستقبل) قراءات افريقيا، العدد1 ،(2004م)، ص 199.

(8) أحمد بركة الله زايد ،مصدر سبق ذكره، ص 24 – 25.

(9) حامد عبد الله حامد ، الحضارة الاسلامية في مملكة وداي (2016م) القاهرة ، دار الفضيلة ، ص 22.

(10) المصدر نفسه ،والصفحة 22. أنظر ، التونسي ، تشحيذ الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان

(11) محمد البشير أحمد موسى ، تشاد مقاربة لنباء دولة حديثة ط1،ص 22 – 23. أنظر محمد البشير ، بناء دولة القانون والمؤسسات في جمهورية تشاد(1440هـ) ، ص127 .

(12) غوستاف ناختقال ، رحلة إلى دار وداي ودار فور ، تعريب ، سيد على محمد ديدان ،ط(2) 1435هـ/2013م، الخرطوم ، ص 167

(13) عز الدين مكي إسحاق ، مختصر تاريخ سلطنة وداي الإسلامية العباسية ، ط(1) 1438هـ/2016م، دار الفضيلة القاهرة ، ص 15.

(14) المرجع نفسه و الصفحة.

(15) ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق ايهاب محمد إبراهيم (2006م) ، القاهرة ، مكتبة القران 254

(16) آدم كردي شمس ، تشاد والاسلام معركة التحديات (1997م) ط1 (ب ت) ، ص 68.

(17) مدني حسين إسحاق ، سكان دار وداي ، مجلة دار وداي ، العدد السادس (6) ممثلية سلطنة دار وداي العباسية ، الرياض – السعودية ، 2007/03/09م/1427/02/19هـ.

(18) موسى عيسى يوسف إدريس ، مصدر سبق ذكره ، ص 208 – 209.

(19) تنغـو: اضـواء عـلى تاريـخ السـودان ،ج2 ، ط1 ، السـودان ، شركـة مطابـع العملـة (ب ت) ، ص257

(20) حسـن عابديـن والـسر سـيد أحمـد العراقـي: معـالم التاريـخ الإفريقـي،ط9 ، 1415هــ/1994م، شركـة دار الأنقـاذ للطباعـة والنـشر، ص 21 ــ22.

(21) .

(22) إبراهيـم برمـة أحمـد، اثـر الاسـتعمار الفرنـسي في الـصراع الثقـافي في تشـاد ،ط1 ، الخرطـوم ، دار المصـورات ،ص 40.أنظـر إبراهيـم طرخـان امبراطوريـة برنـو الاسـلامية (1975م) ط1، القاهـرة ، الهيئـة المصريـة ، ص102 .

(23) المصدر السابق، ص 41.

(24) حسن عابدين ، مصدر سبق ذكره ، ص62 .

(25) المصدر نفسه ، ص 63.

(26) عبد الرحمن عمر الماحي " تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال ، ص 70 .

(27) عبـد الرحمـن عمـر الماحـي ، ص 71. أنظـر ادم محمـد أحمـد مصطفـى ، دار اسـنقور ودار ارنقـا ودورهـما الاجتماعـي والسـياسي في شرق تشـاد و غـرب دارفـور ، السـودان ، امكتبـة الوطنيـة ص68 .

(28) المرجع نفسه ، ص 71.

(29) عز الدين مكي إسحاق ، مصدر سبق ذكره ، ص69.

(30) غوستاف ناختفال ، مصدر سبق ذكره ، ص 349.

(31) المصدرالسـابق، ص 349.أنظـر ابـن طوطـة تحفـة النظـار في غرائـب الامصـار ، (رحلـة بـن بطوطـة) (1987م) ، دار الكتـب العلميـة ص345 .

(32) حامد عبدالله أحمد: مصدر سابق ، ص58 ـ 66.

(33) غوسـتاف ناختفـال، ص 141. أنظـر حسـن إراهيـم حسـن ،انتشـار الاسـلام في القـارة الفريقيـة ، ط1 ، مـصر ،مكتبـة النهضـة المصريـة (1979م) ص207. وأنـظ محمـد البشـير أحمـد مـوسى ، مرجـع سـبق ذكـره ص138 .

(34) إبراهيم برمة أحمد ، مصدر سابق ،ص 42.

(35) حسن عابدين: مصدر سابق، ص-- 61.

(36) الغزالي ، " الإسلام والاوضاع الاقتصادية (1987م) مصر الجديدة ، دار الريان للنشر ، ص 179.

(37) الغزالي: المصدر نفسه ،ص 179 – 180.

(38) إبراهيم برمة أحمد ، مصدر سابق ، ص 42 – 43.

(39) حامد عبدالله أحمد: الحضارة الإسلامية في مملكة وداي ، مصدر سابق ، ص 103.

(40) عزالديـن مـكي إسـحاق: ، مصـدر سـابق ، ص 76 – 77. أنظـر شـكيب ارسـلان ، حلـضر العـالم الاسـلامي ، (1973م) ، المجلـد 2 ،ج3 ط4 ، ص175 .

(41) فضل كلود: الثقافة الإسلامية في تشاد ، العصر الذهبي لامبراطورية كانم برنو ، (1998م) ط1، منشوراتكلية الدعوة الاسلامية ، ص 263.

(42) عز الدين مكي إسحاق ، المصدر السابق ، ص 77.

(43) عز الدين مكي إسحاق ، المصدر السابق ، ص 81 . أنظر جلال يحى ، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر (1999 ــ 2020م) مص ، الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث .ص 136ــ 144.

(44) حامد عبد الله ، مصدر سبق ذكره ، ص 82 – 83.

(45) حسن عابدين: مصدر سبق ذكره، ص 60 – 61.

(46) محمد البشير بن أحمد موسى " مرجع سبق ذكره، ص 40.

(47) إبراهيم برمة أحمد ، مصدر سبق ذكره ،ص 43.

(48) التونسي ، رحلة الى وداي، تحقيق ودراسة عبدالباقي كبير ،(ب ت) ص 201 . و أنظر حسين مؤنس ، اطلس تاريخ الاسلام ، القاهرة الزهراء للاعلام العربي (ب ت) ص 78 .

(49) إبراهيم برمة أحمد ، المصدر السابق ، ص 44.

(50) حامد عبد الله أحمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 84 – 86.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

القرآن الكريم

(1) ابـن بطوطـة، محمـد بـن عبداللـه: تحفـة النظـار في غرائـب الأمصـار (رحلـة ابـن بطوطـة) ط1، 1407هـ/ 1987م، دار الكتـب العلميـة.

(2) ابـن خلـدون عبدالرحمـن بـن محمـد: مقدمـة بـن خلـدون، تحقيـق: إيهـاب محمـد بـن إبراهيـم، مكتبـة القـرآن، القاهـرة – مـصر 1427/ 2006م، (ب ط)

(3) إبراهيـم عـلي طرخـان: إمبراطوريـة برنـو الإسـلامية، الهيئـة المصريـة للكتـاب، ط1، 1975م (ب ط). ـ إبراهيـم برمـة أحمـد: اثـر الاسـتعمار الفرنـسي في الـصراع الثقـافي في تشـاد،ط1، دار المصـورات الخرطـوم 5 ـ أحمـد شـلبي موسـوعة التاريـخ الإسـلامي (1990م) ، ط10،القاهـرة ، مكتبـة النهضـة المصريـة

(4) اسـحق عـز الديـن مـكي ،مختـصر تاريـخ سـلطنة وداي الاسـلامية (2015م) ،ط1 ،القاهـرة ، دار النهضـة.

(5) ادم محمـد أحمـد مصطفـى ، دار اسـنقور ودار ارنقـا ودورهـما الاجتماعـي والسـياسي في شرق تشـاد و غـرب دارفـور ، السـودان ، امكتبـة الوطنيـة .

(6) آدم كردي شمس ، تشاد والاسلام معركة التحديات (1997م) ط1 (ب ت) .

(7) تنغو: اضواء على تاريخ السودان ،ج2 ، ط1 ، السودان ، شركة مطابع العملة (ب ت) ، ص257.

(8) التونسي، محمد عمر: رحلة إلى وداي ، تحقيق ودراسة عبد الباقي محمد دار منكوب ، ب ط.

(9) جـلال يحـى ، تاريـخ أفريقيـا الحديـث والمعـاصر (1999 ــ 2020م) مـصر ، الاسـكندرية المكتـب الجامعـي الحديـث .

(10) حامد عبد الله حامد ، الحضارة الاسلامية في مملكة وداي (2016م) القاهرة ، دار الفضيلة ،

(11) حسين مؤنس ، اطلس تاريخ الاسلام ، القاهرة الزهراء للاعلام العربي (ب ت) .

(12) حسـن عابديـن والـسر سـيد أحمـد العراقـي: معـالم التاريـخ الإفريقـي،ط9 ، 1415هــ/1994م، شركـة دار الأنقـاذ للطباعـة والنـشر .

(13) حسـن إبراهيـم حسـن ،انتشـار الاسـلام في القـارة الفريقيـة ، ط1 ، مـصر ،مكتبـة النهضـة المصريـة،1979م

(14) حسـن إبراهيـم حسـن ، تاريـخ الاسـلام السـياسي والدينـي والثقـافي والاجتماعـي (1965م)، القاهـرة، مكتبـة النهضـة المصريـة .

(15) الحنديـري ، عبـد الرحمـن : تطـور الحيـاة السياسـية منـذ الاحتـلال الفرنـسي حتـى نهايـة حكـم تمبلبـاي (1988م) بنغـازي ،المكتبـة الوطنيـة.

(16) شكيب ارسلان ، حلضر العالم الاسلامي ، (1973م) ، المجلد 2 ،ج3 ط4 .

(17) الشـاطر بصيـلي ، تاريـخ وحضـارات السـودان الشرقـي والاوسـط (القـرن السـابع ـــ للقـرن التاسـع عـشر الميـلادي) ط1 مـصر، الهيئـة العامـة

(18) عبد ارحمن عمر الماحي ، الدعوة الاسلامية في افريقيا الواقع المستقبل (1999م) ،منشورات كلية الدعوة الاسلامية .

(19) غوستاف ناختيغال: رحلة إلى دار وداي ،ودار فور تعريب سيد علي محمد ديدان ،ط1، 1435هـ/2013 م الخرطوم.

(20) الغزالي ، " الإسلام والاوضاع الاقتصادية (1987م) مصر الجديدة ، دار الريان للنشر .

(21) 23 ـــ فضل كلود: الثقافة الإسلامية في تشاد ، العصر الذهبي لامبراطورية كانم برنو ، (1998م) ط1 ، منشوراتكلية الدعوة الاسلامية ،

(22) الماحي "تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال منشورات كلية الدعوة الاسلامية (1999م) .

(23) محمد البشير أحمد موسى ، تشاد مقاربة لنباء دولة حديثة ط1،ص 22 – 23. أنظر محمد البشير ، بناء دولة القانون والمؤسسات في جمهورية تشاد(1440هـ

(24) موسى عيسى يوسف إدريس ، جمهورية تشاد (الماضي ، الحاضر ، المستقبل) قراءات افريقيا، العدد1 ،(2004م)، ص 199.

(25) فضل كلود: الثقافة الإسلامية في تشاد ، العصر الذهبي لامبراطورية كانم برنو ، (1998م) ط1، منشوراتكلية الدعوة الاسلامية ،

(26) مدني حسين إسحاق ، سكان دار وداي ، مجلة دار وداي ، العدد السادس (6) ممثلية سلطنة دار وداي العباسية ، الرياض – السعودية ، 2007/03/09م/1427/02/19هـ

(27) موسى عيسى يوسف إدريس ، جمهورية تشاد الماضي الحاضر والمستقبل(2004م) ،قراءات افريقيا (العدد 1)